﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨﴾ [الإنسان: 7 - 8]

مُناسَبَةُ الآيَتين لِما قبلَهُما:

أُتبع الواجبُ بالمندوب؛ لبيان أنَّه مرغوب لديهم ومحبوب

لمّا ذكر ربُّ العزَّة سبحانه جزاءهم على برِّهم المبين لشكرهم؛ بيَّن سبحانه كيف إحسانهم في عملهم[1]، ولمّا كان مَن خاف شيئًا سعى في الأمن منه بكُلِّ ما عساه ينفع فيه، وكان قد ذكر تذَرُّعَهم بالواجب؛ أتبعه المندوب؛ دلالةً على أنَّهم لا رُكونَ لهم إلى الدُّنيا، ولا وُثوقَ بها، فقد جمَعوا إلى كرم الطَّبعِ بالوفاءِ ورِقَّةِ القَلبِ، شرفَ النَّفسِ بالانسلاخِ مِن الفاني[2].

شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يُوفُونَ﴾: أصل (وفى) يدلُّ على إكمال وتمام[3]. الوفاءُ ضدُّ الغدر، وهو الخلق الشَّريف العالي الرَّفيع، مِن قولهم: وفَى الشَّعر، فهو وافٍ: إذا زاد. وفَى بعَهدِه يَفي وفاءً، وأوْفَى إذا تمَّم العهد، ولم ينقض حفظَه. وأوفاه حقَّه، ووفّاه بمعنى؛ أي: أعطاه وافيًا[4]، والوافي: الذي بلغ التَّمام، وكلُّ شيء بلغ تمام الكمال، فقد وفَى وتمَّ[5]. وتوفية الشَّيء: بذْلُه وافيًا. واستيفاؤه: تناوُلُه وافيًا[6].

2) ﴿بِٱلنَّذۡرِ﴾: أصل (نذر) يدلُّ على تخويف أو تخوُّف[7].

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 71، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 377، وصديق خان، فتح البيان: 14/ 462.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 137، وسليمان الجمل، الفواتح الإلهيَّة: 8/ 187.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (وفى).
(4) الجوهريُّ، الصِّحاح: (وفى).
(5) الأزهريُّ، تهذيب اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (وفى).
(6) السَّمين الحلبيُّ، عمدة الحُفّاظ: (وفى).
(7) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (نذر).

الإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلّا في التَّخويف، والاسم: النَّذر. والنَّذير: المُنذِر، والنَّذير: الإنذار. والنَّذر: واحد النُّذور، وهو أنْ توجِب على نفسِك ما ليس بواجبٍ لحدوثِ أمرٍ. قال تعالى حاكيًا ما قالتْه مريمُ ابنةُ عمران: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: 26][1]. مِن قولِك: نذرتُ على نفسي؛ أي: أوجبتُ[2]. تقول العرب: نذر على نفسه نذرًا، ونذرت مالي فأنا أنذُرُه نَذرًا[3]. وقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾؛ النَّذر: ما يلتزمه الإنسان مِن صدقةٍ، أو فعلٍ، عبادة[4].

3) ﴿مُسْتَطِيرًا﴾: أصل (طير) يدلُّ على خفَّة الشَّيء في الهواء[5]. الطّائر: كلُّ ذي جناح يسبح في الهواء، وجمعُه: طير، وجمعُ الطَّير: طُيورٌ، وأطيار، وتطيَّر فلانٌ، واطيّر أصلُه التَّفاؤل بالطَّير، ومعناه: تشاءمنا، وأصلُه تطيَّرنا، ثمَّ يُستعمل في كلِّ ما يُتَفاءل به ويُتَشاءم. والاسم منه الطِّيَرة، ومُستَطيرٌ: فاشٍ، ومنه: فجْرٌ مُستَطير؛ أي: فاشٍ ومُنتشِر. قال تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾[6].

4) ﴿وَأَسِيرًا﴾: أصل (أسر) يدلُّ على الحبس، وهو الإمساك. الأسر: الشَّدُّ بالقِدِّ. مِن قولهم: أسَرَ القتب يأسِره أسرًا: شدَّه بالإسار، وهو القِدُّ، وسُمّي الأسير بذلك، ثمَّ قيل لكلِّ مأخوذ ومقيَّد وإن لم يكن مشدودًا[7]. وهو أسيرٌ ومأسورٌ، وقيل في جمعه: أسارَى وأُسارَى وأسرَى. وقال تعالى: ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[8].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بعد أن ذكر اللّه تعالى ثواب هؤلاء المتَّقين الأبرار بيَّن في هذا السّياق القُرآنيِّ صفاتِهم الجليلةَ التي استحقّوا بها ذلك الأجر الجزيل والثَّواب العظيم، وهي: أنَّهم يوفون بما أوجَبوه على أنفُسِهم مِن النُّذور والمعاهدات، وفعل الواجبات، وترك المحرَّمات، ويخافون

(1) الخليل، العين، والجوهريُّ، الصِّحاح، والرّاغب، المفردات: (نذر).
(2) الأزهريُّ، تهذيب اللُّغة: (نذر).
(3) الجوهريُّ، الصِّحاح: (نذر).
(4) السَّمين الحلبيُّ، عمدة الحُفّاظ: (نذر).
(5) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (طير).
(6) الأزهريُّ، تهذيب اللُّغة، والجوهريُّ، الصِّحاح، والرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحُفّاظ: (طير).
(7) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (أسر).
(8) الأزهريُّ، تهذيب اللُّغة، والجوهريُّ، الصِّحاح، والرّاغب، المفردات: (أسر).

كذلك هولَ يومٍ عظيمٍ كان شرُّه فاشيًا ممتدًّا بالغًا أقصى حدودِ الشِّدَّةِ والفَزَعِ والانتشارِ، كما أنَّهم يُطعِمون الطَّعام على قِلَّته مع حبِّهم وشهوتهم له، وحاجتهم إليه، يطعمونه الفقير الذي لا مال له، والصَّغير الذي لا أبَ له، والسَّجين الذي لا نصير ولا حيلة له، ومِن ثَمَّ كان الثَّوابُ لهم مِن الله عظيمًا، والأجرُ مضاعفًا جزيلًا[1].

صفاتُ المتَّقين الأبرار استحقَّت الثَّوابَ المضاعفَ مِن العزيز الغفّار

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

الغرض من التَّعبير بالاعتراض:

"قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمًا﴾ اعتراض بين جملة يشربون من ﴿كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾، وبين جملة ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ﴾"[2]، وهذا الاعتراض جاء "مبالغة في وصفهم بالتَّوفُّر على أداء الواجبات؛ لأنَّ مَن وفى بما أوجبه هو على نفسه كان لما أوجبه الله تعالى عليه أوفى"[3]. "ولبيان أنَّهم جمعوا بين كرم الطَّبع ولطافة المزاج الحامل على تجويز الممكن المقتضي للإيمان بالغيب"[4].

زيادة الأوصاف في حقِّهم إنصاف

دلالة الاستئناف في ﴿يُوفُونَ﴾:

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ﴾ استئناف بيانيٌّ هو جواب عن سؤال مِن شأن الكلام السّابق أن يثيره في نفسه السّامع المغتبط بأن ينال مثل ما نالوا مِن النَّعيم والكرامة في الآخرة؛ فيهتمُّ بأن يفعل مثل ما فعلوا، فذكر بعض أعمالهم الصّالحة التي هي مِن آثار الإيمان مع التَّعريض لهم بالاستزادة منها في الدنيا"[5]، أو "كأنَّه قيل: ماذا يفعلون حتى ينالوا تلك الرُّتبة العالية، فقيل: يوفون بما أوجبوه على

بيان الطُّرق الموصلة لما يرجوه العبد ويؤمِّله

(1) البغويُّ، معالم التَّنزيل: 8/ 293 - 295.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 382.
(3) الزَّمخشريُّ، الكشّاف: 4/ 668، وأبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 361، وراجع: الخازن، لباب التَّأويل: 4/ 378.
(4) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 137.
(5) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 72، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 171، ومحيي شيخ زاده، حاشية على تفسير البيضاويِّ: 8/ 435، والهرريُّ، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 30/ 486.

أنفسهم، فكيف بما أوجبه الله عليهم من الصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحجِّ وغيرها! فهو مبالغة في وصفهم بالتَّوفُّر على أداء الواجبات، والإيفاء بالشَّيء هو الإتيان به تامًّا وافيًا"[1]، وهو كذلك "مشتملٌ على نوعِ تفصيل لما يُنبئ عنه اسم الأبرار إجمالًا"[2].

دلالة التَّعبير بالمضارع ﴿يُوفُونَ﴾، ﴿وَيَخَافُونَ﴾:

المضارع للاستحضار والدّلالة على الاستمرار

"جيء بصيغة المضارع: ﴿يُوفُونَ﴾، و﴿وَيَخَافُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمًا﴾؛ مع أنَّ السُّؤال عن حال مَن وقع منهم الوفاء، كأنَّ فعلًا في الماضي قد وقع منهم، واستحقّوا الجزاءَ الحسن عليه؛ وذلك للإشارة إلى أنَّ هذا الفعل ليس مقصورًا على جماعةٍ بأعيانهم، في زمن معيَّن، بل هو فعل ممتدُّ الزَّمن على مدى الحياة الإنسانيَّة في هذه الدُّنيا، فهو فعل متجدِّد الأزمان، والأعيان، وكأنَّ الجواب هو هكذا: هذا الجزاء لِمَن ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرًا﴾"[3]. "وذلك مُشعر بأنَّهم يُكثرون نذر الطّاعات وفِعْل القربات، ولولا ذلك لما كان الوفاء بالنَّذر موجبًا الثَّناء عليهم"[4] وصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ﴾ دالةٌ على تجدُّد خوفهم شرَّ ذلك اليوم على نحو قوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾"[5]، "ويخافون عقابَ الله بتركهم الوفاء بما نذروا لله من برٍّ في يوم كان شرُّه مستطيرًا، ممتدًّا طويلًا فاشيًا"[6].

الغرض من إسناد الفعل إلى ضمير واو الجماعة في ﴿يُوفُونَ﴾، و﴿وَيَخَافُونَ﴾:

صفات ثابتة مشتركة

أُسنِد الفعل إلى ضمير واو الجماعة في: ﴿يُوفُونَ﴾، و﴿وَيَخَافُونَ﴾

(1) البروسويُّ، روح البيان: 10/ 264، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 72، والهرريُّ، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 30/ 486.
(2) القاسميُّ، محاسن التَّأويل: 9/ 375.
(3) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآنيُّ للقرآن: 15/ 1362.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 382 - 383، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 171.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 383، ومحمّد الهلال، الثَّريُّ الجامع: 12/ 213.
(6) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 96.

في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا﴾؛ للدِّلالة على أنَّ هذه الصِّفة استثنائيَّة، بل صفة ثابتة وشائعة عن جماعة المؤمنين، كما أنَّه منبِّه إلى روح الوحدة، والصِّفات المشتركة التي تكون لديهم؛ ممّا يرغِّب في التَّكاثر في الخير، ويعظِّم أثره في النُّفوس، ويساعد على انتشاره، ويبعث على التَّعاون في تحقيقه.

معنى الباء ودلالتها في ﴿بِٱلنَّذۡرِ﴾:

الأصل في معنى (الباء) أنَّها موضوعة للدَّلالة على الإلصاق[1]. وهي في قوله تعالى: ﴿بِٱلنَّذۡرِ﴾ للإلصاق المجازيِّ، أي أنَّهم يلتزمون بالنَّذر التزامًا تامًّا، "وهذا كناية عن وفائهم بجميع أنحاء العبادة؛ لأنَّ مَن وفى بما أوجبه على نفسه كان بما أوجبه الله من غير واسطةٍ أوفى"[2].

التزامهم بما ألزموا أنفسهم تامٌّ وشديد، وحفاظهم على ما أُمروا به ثابت وأكيد

معنى اللّام ودلالتها في ﴿بِٱلنَّذۡرِ﴾:

"التَّعريف في ﴿بِٱلنَّذۡرِ﴾ تعريف الجنس؛ فهو يعمُّ كلَّ نذر"[3]. فإنَّ "النَّذر: هو كلُّ ما أوجبه الإنسان على نفسه من فعل."[4] و"النَّذر كناية عن أداء الواجبات كلِّها، لعلم ما عداه بالطَّريق الأولى وإشارة النَّصِّ، فإنَّ مَن أوفى بما أوجبه على نفسه كان إيفاءُ ما أوجبه الله تعالى عليه أهمَّ له وأحرى، وجعل ذلك كنايةً هو الذي يقتضيه ما روي عن قتادة وعن عِكرمة ومجاهد إبقاؤه على الظّاهر؛ قالا: أيْ إذا نذروا طاعةً فعلوها"[5].

لام الاستغراق لبيان عظم العطاء

دلالة العطف في ﴿وَيَخَافُونَ﴾:

"عُطف على ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾؛ لأنَّهم لمّا وُصفوا بالعمل بما ينذرونه أُتبع ذلك

حُسن السّيرة دليلُه حُسن السَّريرة

(1) الزَّمخشريُّ، المفصَّل، ص: 381، وابن يعيش، شرح المفصَّل: 4/ 474، والسّامرائيُّ، معاني النَّحو: 3/ 19.
(2) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 137.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 383، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 15/ 219.
(4) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 95 - 96.
(5) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 171.

بذِكرِ حُسن نيَّتهم وتحقُّق إخلاصهم في أعمالهم؛ لأنَّ الأعمال بالنّيّات، فجمع لهم بهذا صحَّة الاعتقاد وحُسن الأعمال"[1]، وفيه إشارة بذلك إلى أنَّ بواطنهم حسنة كظواهرهم[2].

سرُّ إيقاع الفعل ﴿وَيَخَافُونَ﴾ على الزَّمن ﴿يَوْمًا﴾، وغرض تنكيره:

يبادر الأبرار بالأعمال يوم الشرور والأهوال

وخوفهم اليوم مجازٌ عقليٌّ جرى في تعلُّق اليوم بالخوف؛ لأنَّهم إنَّما يخافون ما يجري في ذلك اليوم من الحساب والجزاء على الأعمال السَّيئة بالعقاب؛ فعلَّق فعل الخوف بزمان الأشياء المخوفة، وانتصب ﴿يَوْمًا﴾ على المفعول به لـ﴿وَيَخَافُونَ﴾، ولا يصحُّ نصبه على الظَّرفيَّة؛ لأنَّ المراد بالخوف خوفُهم في الدُّنيا من ذنوبٍ تجرُّ إليهم العقاب في ذلك اليوم، وليس المراد أنَّهم يخافون في ذلك اليوم؛ فإنَّهم في ذلك اليوم آمِنون[3] وقد جاء ﴿يَوْمًا﴾ نكرةً؛ لتهويله وتفخيم أمره[4]؛ فالمعنى: ويخافون "شرَّ يومٍ، أو أهوال يومٍ"[5].

الغرض مِن وصف اليوم بجملةٍ اسميَّة ﴿كَانَ شَرُّهُۥ﴾، ودلالة التَّعبير بـ﴿كَانَ﴾:

يوم القيامة هو يوم الشُّرور والأهوال

الجملة الاسميَّة ﴿كَانَ شَرُّهُۥ﴾ تفيد ثبوتَ الشَّرِّ لليوم[6]؛ أي: أنَّ يوم القيامة ثابت على انتشار شرِّه وامتداده، وقد جاء بلفظ ماضٍ ﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ لكنَّه يعني المستقبل؛ فهو كقوله: ﴿وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾﴾ [الأحزاب: 15] فذكر فعل ﴿كَانَ﴾ للدِّلالة على تمكُّن الخبر من المخبر عنه، وإلّا فإنَّ شرَّ ذلك اليوم ليس واقعًا في الماضي، وإنَّما يقع بعد مستقبل بعيد، ويجوز أن يجعل ذلك من التَّعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهًا على تحقُّق وقوعه[7] ويحتمل أن يعني

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 383، والبقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 137، والخطيب الشِّربينيُّ، السِّراج المنير: 4/ 452.
(2) الصّاوي، حاشية على الجلالين: 4/ 259.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 383.
(4) طنطاويّ، التَّفسير الوسيط: 15/ 219.
(5) الشِّربينيُّ، السِّراج المنير: 4/ 452.
(6) القزوينيُّ، الإيضاح: 2/ 133، والهاشميُّ، جواهر البلاغة، ص: 66، والمراغيُّ، علوم البلاغة، ص: 56.
(7) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 383.

هذا التَّعبير بالماضي أنَّه كان شرُّه مستطيرًا في علم الله وحكمته، كأنَّه تعالى يقول: إيصال هذا الضَّرر إنَّما كان لأنَّ الحكمة تقتضيه؛ وذلك لأنَّ نظام العالَم لا يحصل إلّا بالوعد والوعيد، وهما يوجِبان الوفاء به، لاستحالة الكذب في كلامي. فكأنَّه تعالى يقول: كان ذلك في الحكمة لازمًا؛ فلهذا السَّبب فعلتُه[1].

الغرض من إضافة اسم كان للضَّمير العائد إلى اليوم ﴿شَرُّهُۥ﴾:

يـخـاف الأبـــرار يـــومًـــا عـظـيـم الشُّرور

إضافة الشَّرِّ للضَّمير العائد إلى اليوم في ﴿شَرُّهُۥ﴾ تفيد تخصُّص الشَّرِّ بهذا اليوم، فكأنَّ هذا الشرَّ شرٌّ خاصٌّ به وحده فله أهوال غير معهودة في غيره. وتفيد هذه الإضافة التهويل والتخويف من هذا الشَّرِّ العظيم، وهذا الوصف لليوم بأنَّ له شرًّا مستطيرًا هو وصفٌ يُشعِر بعلَّة خوفهم إيّاه. فالمعنى: أنَّهم يخافون شرَّ ذلك اليوم، فيتجنَّبون ما يُفضي بهم إلى شرِّه من الأعمال المتوعَّد عليها بالعقاب[2].

الغرض مِن تنكير الخبر، ودلالة صيغته على اسم الفاعل ﴿مُسْتَطِيرًا﴾:

شـرُّه منتشر في أقـطـار الأرض غاية الانتشار، بـــالـــغ أقـــصى المبالغ

تنكير الخبر ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ للتعظيم؛ فانتشار شرِّ هذا اليوم يبلغ أقصى المبالغ؛ "فالسَّموات تشقُّ وتنفطر وتصير كالمهل، وتتناثر الكواكب، وتتكوَّر الشمس والقمر، وتفرغ الملائكة، وتبدَّل الأرض غير الأرض، وتنسف الجبال، وتسجَر البحار. وهذا الهول عامٌّ يصل إلى كلِّ المكلَّفين على ما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحجّ: 2]، وقوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَنَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ [المزمل: 17]"[3] و(المستطير)صيغ على وزن اسم الفاعل من الفعل (استطار)، والسّين والتّاء فيه للمبالغة، وأصله (طار) مثل استكبر. ولكن (استطار) أبلغ من (طار)؛ لأنَّ زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى،

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 746.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 383.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 745 - 746.

وللطَّلب أيضًا دلالة على ذلك؛ لأنَّ ما يُطلب من شأنه أن يُبالغ فيه. ومنه قولهم: الفجر المستطير، وهو الفجر الصّادق الذي ينتشر ضَوؤه في الأفق. ويُقال: استطار الحريق إذا انتشر وتَلاحق[1].

الغرض من التَّعبير بالاستعارة ﴿مُسْتَطِيرًا﴾:

يوم القيامة ينتشر الشَّرُّ كالطَّير فوق الرُّؤوس، فتهابه جميع النُّفوس

الطيران هنا مجازيٌّ مستعار لانتشار الشَّيء وامتداده تشبيهًا له بانتشار الطَّير في الجوِّ، ومنه قولهم: الفجر المستطير، وهو الفجر الصّادق الذي ينتشر ضَوؤه في الأفق، ويُقال: استطار الحريق إذا انتشر وتَلاحق[2]. وفي وصفهم بالخوف مِن ذلك اليوم إشعار بحُسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي[3].

دلالة العطف في ﴿وَيُطْعِمُونَ﴾:

يُبتغى بالإطعام مرضاة الله

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ﴾ معطوف على قوله ﴿يُوفُونَ﴾ و﴿وَيَخَافُونَ﴾[4]. و"مجامع الطّاعات محصورة في أمرين التَّعظيم لأمر الله تعالى، وإليه الإشارة بقوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ الشَّفقة على خلق الله، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾"[5]. "ومن صفات هؤلاء الأبرار أنَّهم يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.. فالطَّعام الذي عليه قِوام الحياة وملاكها، لا يؤثرون أنفسهم به، بل يجعلون لَمن يُعوزهم هذا الطَّعام نصيبًا منه، ولو كانوا هم أنفسهم في أشدِّ الحاجة إليه"[6].

دلالة التَّعبير بالمضارع ﴿وَيُطْعِمُونَ﴾، وغرض إسناده لضمير الجماعة:

إطعامُ الطَّعام مِن الأسباب الموجبة للجنَّة ونعيمها

لّما كان الأبرار مداومين على طاعة ربِّهم سبحانه مُكثرين من

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 745، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 72، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 383.

(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 745، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 72، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 383.

(3) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 171.

(4) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 10/ 316.

(5) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 746.

(6) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآني للقرآن: 15/ 1362.

الأعمال الصّالحة التي أمر بها الله سبحانه جاء قوله تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ﴾ بصيغة المضارع للدِّلالة على التَّجدُّد والتَّكرار[1]، كما أنَّ التعبير بهذه الصيغة يفيد استحضار هيئة الإطعام، حتى كأنَّ السّامع يُشاهد[2]. وهذا التَّكرار المشاهَد في ذهن السّامع يرسِّخ لديه صورة مداومة الأبرار على طاعة الله ﷻ بإطعامهم الطعام، ولا تكون إلّا من نفوس تعظِّم أمره؛ فاستحقُّوا بذلك ثوابه وأمنوا من عقابه.

معنى اللام ودلالتها في: ﴿ٱلطَّعَامَ﴾، وسرُّ التَّعبير به مع كونه مفهومًا:

من أفضل أعمال البرِّ إطعام الطَّعام

اللّام في ﴿ٱلطَّعَامَ﴾ للاستغراق، أيْ: أنَّهم يبذلون من أفضل ما يملكون من كلِّ صنوف الطَّعام، لا من الفضل المتبقّي، أو من أنواعٍ دون أنواع، وقد خصَّ الطَّعام بالذِّكر لكونه "أشرف أنواع الإحسان؛ فلا جرم أن عبَّر به عن جميع وجوه المنافع"[3] والتَّصريح بلفظ ﴿ٱلطَّعَامَ﴾ مع أنَّه معلومٌ من فعل ﴿وَيُطۡعِمُونَ﴾ توطئة ليُبنى عليه الحال وهو على حبِّه؛ فإنَّه لو قيل: (ويطعمون مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا) لفات ما في قوله ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ من معنى إيثار المحاويج على النَّفس، على أنَّ ذكر ﴿ٱلطَّعَامَ﴾ بعد ﴿وَيُطۡعِمُونَ﴾ يفيد تأكيدًا مع استحضار هيئة الإطعام، حتى كأنَّ السّامع يُشاهد الهيئة[4]. فذكر الطَّعام؛ لتعيين مرجع الضَّمير على الأوَّل، ولأنَّ الطَّعام كالعلم فيما فيه قِوام البدن واستقامة البنية وبقاء النَّفس؛ ففي التَّصريح به تأكيدٌ لفخامة فِعْلهم على الأخيرين، ويجوز أنْ يعتبر على الأوَّل أيضًا، والظّاهر أنَّ المراد بإطعام الطَّعام حقيقته. وقيل: هو كنايةٌ عن الإحسان إلى المُحتاجين والمواساة معهم بأيِّ وجهٍ كان، وإن لم

(1) محمَّد الهلال، الثَّريُّ الجامع: 12/ 214.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 384.
(3) المراغيُّ، التَّفسير: 29/ 165، والزُّحيليُّ، التَّفسير المنير: 29/ 289.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 384.

يكُن ذلك بالطَّعام بعينه فكأنَّهم ينفعون بوجوه المنافع ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[1].

سرُّ التَّقييد بالحال في ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾:

الأبـرار يبذلون كلَّ غالٍ من أجل مرضاة الله

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ حال، إمّا من الطَّعام، أيْ: كائنين على حبِّهم إيّاه؛ فهو في غاية المكنة منهم والاستعلاء على قلوبهم لقلَّته وشهوتهم له وحاجتهم إليه، كما قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 92]. ليُفهَم أنَّهم للفضل أشدُّ بذلًا، وإمّا من الفاعل. وعلى التقديرَين فهو مصدر مضاف للمفعول، وقال الفضيل بن عياض: على حبِّ إطعام الطَّعام[2]. وإنَّ عبارة ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ قيدٌ لازم لإدْخال المُطعم للطَّعام في مرتبة الأبرار، وهي فوق مرتبة المتَّقين الذين يكفيهم أن يطعموا الطَّعام الواجب عليهم أن يُطْعِموه، ولو كان هذا الطَّعام غير محبوب لهم، ونظير هذا القَيْدِ القيدُ الذي جاء في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: 177]؛ فهو قيد لازم حتى يكون مَن يؤتي المالَ مرتقيًا ببذله إلى مرتبة الأبرار، إذ قدَّم عملًا، هو من أعمال البرِّ، فأعمالُ البرِّ توسُّعٌ في الخير زائدٌ على أعمال التَّقوى[3].

معنى ﴿عَلَىٰ﴾ ودلالتها في ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾:

الأبرار يُطعمون الطَّعام على حبِّهم إيّاه، وشهوتهم له

الأصل في معنى (على) أنَّه موضوع للدَّلالة على الاستعلاء حقيقيًّا كان أم مجازيًّا، ولفظها يدلُّ على ذلك، فهي من العُلوّ[4]. وفي قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ معنى العلو أيضًا، فكأنَّ إطعام الأبرار الطَّعام طاعةً لله تعالى في منزلة أعلى من حبِّهم إيّاه رغم

(1) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 171.
(2) الخطيب الشِّربينيُّ، السِّراج المنير: 4/ 452.
(3) عبد الرحمن حسن، البلاغة العربيَّة: 2/ 88 - 89.
(4) سيبويه، الكتاب: 4/ 230، والزَّمخشريُّ، المفصَّل، ص: 384، وابن يعيش، شرح المفصَّل: 4/ 497، والسّامرائيُّ، معاني النَّحو: 3/ 47.

ارتفاع شأن هذا الحبِّ للطعام في نفوسهم؛ فهو في "غاية المكنة منهم والاستعلاء على قلوبهم لقلَّته وشهوتهم له وحاجتهم إليه"[1]. والمعنى: هم يطعمون طعامًا هم محتاجون إليه.

ولا يخفى معنى المصاحبة هنا، وهو ناشئ عن "تمجُّز في الاستعلاء، وصورته أنَّ مجرور الحرف (على) في مثله أفضل من معمول متعلَّقها؛ فنزل منزلة المُعتلي عليه"[2].

الغرض من تقديم شبه الجملة ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾:

آثـروا إنـفـاق الـطَّـعـام رغـم قلَّته مع اشتهائه ومحبَّته

مثار المدح ليس في كونهم منفقين ولكن في كونهم ينفقون وهم محتاجون، يخشون الفقر ويأملون الغنى، وإلّا فهناك مَن ينفق الخبيث، وليس هو بآخذه إلّا أنْ يغمض فيه، وهناك مَن ينفق وهو كاره. فلمّا كان الأبرار ينفقون ويطعمون الطَّعام على حبِّه فقدْ اجتازوا العقبة التي ذكر الله في قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ [البلد: 11]. فكان الاهتمام بالمتقدِّم ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ إشارةً إلى أن هذا الطَّعام ليس شيئًا رخيصًا مبتذلًا، كشأنه في أحوال الرَّخاء، ووفرة حاجات النُّفوس منه، وإنَّما هو الطَّعام في أحوال القحط، والجدب، وفي أزمان المجاعات التي تكون فيها لقمة الطَّعام أعزَّ ما يملك النّاس، وأثمن ما يحرصون عليه من مال ومتاع، حتى إنَّ المرء ليسترخص كلَّ عزيز يملكه، في سبيل شيء منه[3].

توجيه عود الضَّمير في قوله ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾:

الأبـرار يقدِّمون حـبَّ الـلـه على حبِّ الطعام

"ذكَر الله مِن صفاتِ أهلِ الجنةِ إطعامَ الطعامِ وهم يُحِبّونَه، فيُنفِقونَ مِن نفيسِ مالِهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ

(1) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 138.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 384.
(3) البغويُّ، معالم التَّنزيل: 8/ 294، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 72، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 171.

﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9][1]، لكن العلماء اختلفوا في مرجع الضَّمير على رأيين:

أوَّلهما: أن يكون الضمير راجعًا للطَّعام[2] لذِكره قبله. والمعنى: أنهم يطعمون الطَّعام.

وهم يحبّونه، لاحتياجهم إليه وتعلُّق أغراضهم به[3]. وهذا عملًا بقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وقوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

وثانيهما: أن يكون الضَّمير راجعًا إلى اسم الجلال من باب الإضمار[4]، ولا ذكر لقوَّة ظهوره. والمعنى عليه: ويطعمون الطَّعام على حبِّ اللّه لا حبٌّ غيره، أي لا يريدون عليه جزاءً ولا شكورًا، ويؤيِّد هذا المعنى قوله تعالى بعده: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾؛ أي أنَّهم يطعمَونهم مخلصين العمل للّه"[5]، فالمعنى: إمّا على حبِّ اللّه تعالى رجاء في ثوابه، أو على حبِّ الطَّعام رغم حاجتهم إلى الطَّعام وحبِّهم إليه وشهوتهم والأرجح على حبِّ الطَّعام، ولا مانع من المعنيين[6].

الغرض من تنكير المفعول به ﴿مِسْكِينًا﴾:

قوله تعالى: ﴿مِسْكِينًا﴾؛ يعني: "فقيرًا عاجزًا عن الاكتساب، أسكنه الفقرُ في بيته"[7] والتَّنكير فيه لإرادة بيان نوع من أنواع الإطعام أو صنف من أصناف المطعمين، والمعنى: يطعمون أيَّ مسكين كان.

المسكين عاجزٌ عن اكتساب الطَّعام

(1) الطَّريفيُّ، التفسير والبيان لأحكام القرآن: 4/ 2201.
(2) الزَّمخشريُّ، الكشّاف: 4/ 668، وانظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 96.
(3) الماورديُّ، النُّكت والعيون: 6/ 166.
(4) الخطيب الشِّربينيُّ، السِّراج المنير: 4/ 452.
(5) عبد العظيم المطعنيُّ، خصائص التَّعبير القرآني وسماته البلاغية: 1/ 379.
(6) محمَّد الهلال، تفسير القرآن الثَّريُّ الجامع: 12/ 214.
(7) ابن عجيبة، البحر المديد: 7/ 196.

دلالة العطف في ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾:

تعـدُّد صنوف المقصودين بالإطعام بيان لمثابرة الأبرار

"قوله: ﴿وَيَتِيمًا﴾؛ يعني: صغيرًا لا أب له"[1]، ﴿وَأَسِيرًا﴾ أي: مأسورًا لا حيلة له. وعطفهما على قوله تعالى: ﴿مِسْكِينًا﴾ لإفادة تعدُّد صنوف المقصودين بالإطعام، وقد انتقل فيه من الأعمِّ (المسكين) إلى الأخصِّ (اليتيم)؛ واليتيم صغير لا أب له - ذكرًا كان أو أنثى - ثمَّ إلى قوله ﴿وَأَسِيرًا﴾ ويدخل فيه المملوك والمسجون والكافر الذي في أيدي المسلمين[2]. وهذا التَّدرُّج يزيد في شرف عمل الإطعام.

الغرض من تنكير المفعول به ﴿وَأَسِيرًا﴾:

الأسير عاجزٌ عن كسب الطَّعام فلا حيلة له

مِن صفاتِ أهلِ الجنَّةِ إطعامُ الطعامِ وهم يُحِبّونَه، فيُنفِقونَ مِن نفيسِ مالِهم... وبعضُ السَّلفِ جعَلَ الآيةَ فيمن يُتألَّفُ مِن الكفّارِ. لكن في "الأسير ثلاثة أقاويل؛ أحدها: أنَّه المسجون المسلم. والثّاني: أنَّه العبد. والثّالث: أسير المشركين[3]. قال سعيد بن جبير: ثمَّ نسخ أسير المشركين بالسَّيف. وقال غيره بل هو ثابتُ الحُكم في الأسير بإطعامه، إلّا أن يرى الإمام قتله. ويحتمل وجهًا **رابعًا:** أن يريد بالأسير النّاقص العقل؛ لأنَّه في أسْر خبله وجنونه، وإنَّ أسْر المشركين انتقامٌ يقف على رأي الإمام، وهذا برٌّ وإحسان"[4]. "وقيل: المرأة، لقول النَّبيِّ ﷺ: «اتَّقوا اللّه في النِّساء فإنَّهنَّ عندكم عَوانٍ» أيْ: أسراء"[5] والتَّنكير فيه لإرادة نوع من الأنواع أو صنف من الأصناف، والمعنى: يطعمون أيَّ أسير كان. ففي هذه الآيةِ: "فضلُ إطعامِ الأسيرِ والإحسانِ إليه والرِّفْقِ به"[6].

(1) ابن عجيبة، البحر المديد: 7/ 196.
(2) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 139.
(3) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 98.
(4) الماورديُّ، النُّكت والعيون: 6/ 166 - 167.
(5) البغويُّ، معالم التَّنزيل: 8/ 294.
(6) الطَّريفيُّ، التفسير والبيان لأحكام القرآن: 4/ 2201.

نكتة تخصيص الأنواع الثَّلاثة ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾:

خُصِّص شديدو العناء؛ فهمْ أولى بالبذل والعطاء

"خُصِّصَت الأنواع الثَّلاثة بالذِّكر؛ لأنَّهم من العجزة المعدومين الكسب"[1]؛ لأنَّ المسكين عاجز عن الاكتساب بنفسه عمّا يكفيه، واليتيم مات مَن يكتسب له وبقي عاجزًا عن الكسب لصغره، والأسير لا يتمكَّن لنفسه نصرًا ولا حيلة[2].

نكتة ترتيب المطعمين على هذا النَّحو ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾:

صاحِب الاحتياج الكثير أولى بالتَّقديم

جاء الترتيب في الآية الكريمة على ترتيب الحاجة عند هذه الصنوف؛ أي "أن اللّه جلَّ ثناؤه بدأ بذوي الحاجة الذين قد أذلَّتهم الحاجة: ﴿مِسْكِينًا﴾، ثم قال: ﴿وَيَتِيمًا﴾ وهو الطِّفل الذي قد مات أبوه، ولا شيء له، ﴿وَأَسِيرًا﴾ وهو الحربيُّ من أهل دار الحرب يُؤخذ قهرًا بالغلبة، أو من أهل القبلة يُؤخذ فيُحبس بحقٍّ، فأثنى اللّه على هؤلاء الأبرار بإطعامهم هؤلاء تقرُّبًا بذلك إليه وطلب رضاه، ورحمة منهم لهم"[3] فالمسكين عاجز عن اكتساب قوته بنفسه، واليتيم مات اللذان يكتسبان له، فبقي عاجزًا عن الكسب لصغره، والأسير لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا ولا نصرًا ولا حيلةً"[4].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الوفاء والأداء:

في الوفاء إتمامٌ وفي الأداء إيصال، والوفاء يتضمَّن الأداءَ بوجهٍ من الإتمام

الوفاء: إيصال الشَّيء إلى الشَّيء أو وصوله مِن تلقاء نفسِه[5]. والوفاء أيضا: إتمام العهد وإكمال الشَّرط. ويقال: أوفيتُه الشَّيءَ، إذا قضيتُه إيّاه وافيًا. وأوفَيته حقَّه، ووفَّيته أجرَه كلَّه وحسابه ونحو

(1) الصّاوي، حاشية على الجلالين: 4/ 259.
(2) الخطيب الشِّربينيُّ، السِّراج المنير: 4/ 452.
(3) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 97.
(4) سليمان الجمل، الفواتح الإلهيَّة: 8/ 188، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 10/ 318.
(5) ابن فارس، المقاييس: (أدي).

ذلك[1]، والأداء: ما يجب دفعُه وإعطاؤه لمستحقِّه كأداء الأمانة[2].

ويقال: أدَّى فلانٌ ما عليه أداءً وتأديةً، وفلانٌ آدَى للأمانة مِن فلان[3]؛ لذا أوثِر لفظ (الأداء) في قول الله ﷻ: ﴿*إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النِّساء: 58]، والنَّذْر: ما يعتزمه المرءُ ويعقد عليه نيَّته[4]، فيتبيَّن مِن ذلك أنَّ في النَّذر عهدًا يأخذه المرءُ على نفسه، فناسب ذلك لفظ (الوفاء)؛ لأنَّ فيه إتمامَ العهد وحفظه وعدم نقضه، وقد وردَ في تفسير قول الله ﷻ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾: أنَّهم يوفون بما فرض الله عليهم مِن الصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحجّ والعمرة وغيره مِن الواجبات[5]؛ فدلَّ ذلك على أنَّ الوفاء يشمل الأداء بوجهٍ مِن الإتمام، أي: أداء ما وجَبَ عَلى المُؤَدّي وافيًا دون نقصٍ ولا تقصيرٍ فيه[6]؛ ولذا أوثِر (الوفاء) دون (الأداء) في هذه الآية. وورد أنَّهم يوفون بما عقدوه على أنفسهم مِن حقِّ الله، وأنَّهم يتمِّمون العهود[7].

المستطير والمنتشر:

المعنى المحوريُّ لجذر المنتشر: تفرُّقٌ ببسط وامتداد[8]. يقال: نشرت الثَّوبَ: بسطته، ونشرت الكتاب: خلاف طويته، ونَشَرتِ الأرضُ، إذا أصابها الرَّبيعُ فأنبتت بأمر الله تعالى وقدرته[9] والمعنى المحوريُّ لجذر المستطير: انتشارُ الشَّيء مِن مقرِّه مرتفعًا في الهواء بخفَّة بالغة؛ ويُقال مِن هذا: تطاير الشَّيء: تفرَّق[10]، واستطار البرق، إذا انتشر في أفق السَّماء[11].

الاستطارةُ تدلُّ على سرعة الانتشار والامتداد في جميع الجهات

(1) ابن فارس، المقاييس: (وفي).
(2) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيُّ، عمدة الحُفّاظ: (أدي).
(3) الخليل، العين، وابن فارس، المقاييس: (أدي).
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 382.
(5) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 127.
(6) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 382.
(7) الماورديُّ، النُّكت والعيون: 6/ 116، والقرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 127.
(8) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نشر).
(9) الخليل، العين، وابن فارس، المقاييس: (نشر).
(10) الجوهريُّ، الصِّحاح، وابن فارس، المقاييس: (طير).
(11) ابن منظور، لسان العرب: (طير).

ويتبيَّن ممّا سبق أنَّ لفظ (الاستطارة) يدلُّ على سرعة الانتشار والامتداد في جميع الجهات؛ ولذا أوثِر لفظ (الاستطارة) دون (الانتشار) في قول الله ﷻ: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾؛ أي: ممتدًّا فاشيًا[1]، فلفظ (الاستطارة) أدلُّ مِن (الانتشار) على سرعة[2] فُشوِّ شرِّ ذلك اليوم حتى يملأ السَّماوات والأرض. وقال مقاتل: كان شرُّه فاشيًا في السَّماوات فانشقَّت، وتناثرت الكواكب، وفَزِعَت الملائكة، وفي الأرض نُسِفَتِ الجبالُ وغارت المياه[3] وفي الاستطارة طيرانٌ مجازيٌّ مستعارٌ لانتشار الشَّيء وامتداده تشبيهًا له بانتشار الطَّير في الجوِّ[4].

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 23/ 542، والبغويُّ، معالم التَّنزيل: 8/ 294.
(2) الماورديُّ، النُّكت والعيون: 6/ 166.
(3) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 128، والشَّوكانيُّ، فتح القدير: 5/ 419.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 9/ 383.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"